Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما قاله الزوزني[٨] في شروح التلخيص من أن الكلمة غير الفصيحة ، قد تقع في القرآن الكريم زلة قدم . وكذلك ماوقع فيه الطيبي في سورة الانعام .

ويواصل السبكي هذه الناحية ، اذ يقول : ( وقد يرد على المصنف ما خالف القياس ، وكثر استعماله ، فورد في القرآن فانه فصيح ، مثل : استحوذ ، قال الخطيبي : أما اذا كانت مخالفة الاستعمال لدليل فلا تخرج عن كونه فصيحا ، كما في سرر ، يريد أن قياس سرير أن يجمع على أفعلة وفعلان ، مثل : أرغفة ورغفان ، قلت : ان عنى بالدليل ورود السماع ، فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوي ، لا الفصاحة ، وان عنى دليلا يصيره فصيحا وان كان مخالفا للقياس ، فلا دليل في سرر على الفصاحة الا وروده في القرآن فينبغي حينئذ أن يقال ان مخالفة القياس انما تخل بالفصاحة حيث لم تقع في القرآن الكريم )[٩] .

ويبدو أثر علماء الأصول في شرح السبكي عند تمييزه بين ، كلمتي : يعرف ويعلم ، اذ قال المصنف : يعرف به ، ــ أي علم المعاني ــ ولم يقل يعلم به ، ويرجع ذلك السبكي الى أن المعرفة تستلزم جهلا مسبقا بالامر الذي يراد معرفته ، والعلم لايستلزم ذلك الجهل ، ولذلك ، قال : ( المعرفة تستدعي تقدم جمل ، وقيل المعرفة تستدعي تدقيقا وتأملا دون العلم ، فيقال عرف فلان الله ،ولايقال علمه ، ويقال علم الله ولايقال عرف )[١٠] ، لأن الانسان عند معرفته لله لم يكن قبل ذلك يعرف شيئا عن الله ، بل الله تعالى يعلم أنه لايجهل شيئا عن أحوال خلقه ، بل هو خلقهم ، وما من أمر الا هو محصيه .

---

٨ ــ عروس الافراح : ١ : ٩١ .
٩ ــ السابق : ١ : ٨٨ .
١٠ ــ نفسه : ١ : ١٥٨ .